تقنيات السرد في روايات هدية حسين

م.م منتهى رحيمه عيسى

وزارة التربية / مديرية تربية بغداد / الرصافة الثانية

Narrative techniques in Hussain's novels

Assistant Lecturer: Muntaha Rahima Issa.
Assistant Lecturer: Hussam Jabbar Al Mamouri
Ministry of Education / Baghdad Education Directorate / Second Rusafa
Email: muntaha.rhem@gmail.com

المستخلص:

يعد السرد الجزء المهم في الادب العربي، فهو الاداة الادبية التي يستخدمها الكاتب بهدف الوصول إلى غايته، ونستطيع القول ان الحوار هو من اهم ما يتركز عليه السرد بصورة عامة والرواية بصورة خاصة، فالرواية هي من اكثر الفنون النثرية انتشاراً في وقتنا الحاضر، وهي تعتمد بصورة مباشرة على تقنيات السرد ولعل من اهمها: الاسترجاع، والاستباق، والحذف، والوصف، والتلخيص، والحوار الخارجي، والحوار الداخلي ... الخ، وبعد اطلاع الباحثة على عدد من الروايات العراقية اختارت الباحثة روايات الكاتبة هدية حسين لتكون انموذج لمادتها البحثية، لترى من خلالها ما مدى تطبيق الكاتبة لهذه التقنيات في روايتها، ولتبين ما هي اهم الأساليب والتقنيات السردية التي اعتمدها الكاتبة في رواياتها، وهل وفقت في توظيفها داخل الروايات أم لا؟

Abstract:

Narration is the important part in Arabic literature, as it is the literary tool that the writer uses in order to reach his goal. Directly on narration techniques, perhaps the most important of which are: retrieval, anticipation, omission, description, summarization, external dialogue, internal dialogue ... etc. To what extent does the researcher apply these techniques in her novel, and to show what are the most important narrative methods and techniques that the writer has adopted in her novels, and has the writer succeeded in employing them within the novels or not?

مدخل:

يشكل السرد مكونا لازما للنص الروائي، إذ هو الذي ينظم أحداثه و شخصياته وبالتالي فضاءاته و أزمنته، فهو صياغة فنية وفق قواعد القص و أشكاله المتباينة للحكاية أو المتن الذي يحوز المادة السردية في صيغتها الواقعية الخام(١)، فالسردية تعمل كقاعدة لتنظيم كل خطاب سردي و غير سردي لا نه يمثل إمكانيتين: إما أن يكون الخطاب متسلسلاً تسلسلا منطقيا بسيطا للجمل و بالتالي فإن المعنى لا يكون إلا نتيجة لإطراء يتجاوز إطار اللسانيات أو السيميائية. و إما أن يكون الخطاب دالا، و فعلا لغويا واعيا و محتوى على تنظيمه الخاص(٢). الرواية هي من اكثر الاجناس الادبية تجسيدا للواقع، والتقنيات السردية هي التي تشكلها، اذ توصف بانها (مرآة عاكسة للواقع)، فقد شهدت الرواية في الآونة الأخيرة انتشاراً ورواجا كبيراً على مستوى الساحة الأدبية، فهي من أهم أنواع الأدب النثري بل والأكثر انتشارا ورواجا في الساحة الأدبية لما تمتاز به من مقومات فنية وجمالية على مستوى الشكل والمضمون جعلتها محط أنظار النقاد والباحثين كونها مجالا خصبا للدراسة، والروائية هدية حسين هي من اهم الروائيات العراقيات وقد ولدت في بغداد عام ١٩٥٢، لتسكن حيًا شعبيًا لا تزال تعتبره الخزين الأول لكتاباتها، تتلمذت في مدرسة نجيب باشا الابتدائية، فتفوقت واقتحمت مجالات وعوالم كان يصعب على النساء دخولها. التحقت بإذاعة بغداد في العام ١٩٧٣، حيث عملت لأكثر من ١٧ عاما في إذاعتي بغداد، وصوت الجماهير، والإذاعة الموجهة إلى أوروبا. عملت في الصحافة العراقية، وشاركت في العديد من الأنشطة الثقافية في بغداد، وعمّان، والقاهرة، وهاملتون، والشارقة، ودبي، والجزائر، ودمشق، وفي اتصال هاتفي اجرته الباحثة مع الروائية هدية حسين في تموز من عام ٢٠٢٢م، بينت بانها كانت تنتمي إلى عائلة متوسطة الحال وتنتمي إلى عائلة فن وادب وان لديها كثير من الاعمال ومن هذه الاعمال ترجمت إلى لغات عدة(٣).

ومن اهم النتاجات الادبية الكثيرة هي:النتاج الروائي:

١. بنت الخان، ٢٠٠١
٢. ما بعد الحب، ٢٠٠٣، ترجمت إلى اللغة الانكليزية.
٣. في الطريق اليهم، ٢٠٠٤
٤. زجاج الوقت، ٢٠٠٦
٥. مطر الله، ٢٠٠٨
٦. نساء العتبات، ٢٠١٠
٧. أن تخاف، ٢٠١١
٨. صخرة هيلدا، ٢٠١٣

٩- ريام وكفى، ٢٠١٤، للبوكر العربي ٢٠١٥
١٠- أيام الزهللة، ٢٠١٥
١١- ما سيأتي، ٢٠١٧
١٢- أدركها الصباح، ٢٠١٨
١٣- ليل صاخب جدا ٢٠١٩

النتاجات الأخرى:

١- أعتذر نيابة عنك (قصص)، ١٩٩٨
٢- قاب قوسين مني (قصص)، ١٩٩٨
٣- تلك قضية أخرى (قصص)، ٢٠٠٠
٤- كل شيء على ما يرام (قصص)، ٢٠٠٢
٥- في البيت المسكون (قصص)، ٢٠٠٨
٦- حبيبي كوديا (قصص)، ٢٠١٠
٧- إحساس مختلف (قصص)، ٢٠١٤

اما اهم كتب النقد التي كتبت عن هدية حسين فهو كتاب (هدية حسين في خمس روايات بأقلام نقاد عراقيين وعرب) عام ٢٠١١، وايضا كتبت عنها كثير من الرسائل والبحوث والمقالات لامجال لذكرها هنا. اختصت هذه الدراسة بالروايات فقط وسنذكر اهم التقنيات التي برزت بروايتها الادبية، وهل وفقت باستخدام اهم التقنيات في كتابة روايتها؟

الاسترجاع:

الاسترجاع الفني أو الخطف خلفًا كما يُطلق عليه أيضًا، وهو عبارة عن انقطاع لتسلسل زمني أو مكاني في الرواية أو في القصة والمسرحية من أجل استحضار مشهد سابق أو عدَّة مشاهد، حيثُ تسلِّط الضوء على موقف معين وتقوم بالتعليق عليه، وكانت مقتصرة على فن السينما فيما كان يعرف بالفلاش باك، لكنَّ الكتاب نجحوا في توظيفها في المسرح والرواية والقصة والشعر أيضًا، وخصوصًا في الأعمال البوليسية التي تبدأ من آخر أحداث القصة ثمَّ يبدأ استرجاع الأحداث وتحليلها[٤]. يعد الاسترجاع واحد من أهم التقنيات السردية ومن خلاله يأخذ السارد زمام المبادرة في الزمن، فيقطع الزمن الحاضر ليرحل في الماضي، الذي سرعان ما يخذ طريقه في الحاضر فيكون جزءا من نسيجه، وهذا الاسترجاع يأتي وفقا لما يستدعيه الحاضر، متناسبا مع انفعالاته، إن استرجاع الماضي يخضع إلى التغيير، إذ إن التعامل مع الأحداث الماضية يختلف في الحاضر تبعا لتغيير ذلك الحاضر وتطوره وهو ثلاثة أنواع: استرجاع خارجي يعود إلى ما قبل بداية الرواية، واسترجاع داخلي يعود إلى ماضٍ لاحقٍ لبداية الرواية، واسترجاع مزجي يجمع بين النوعين السابقين[٥]. ولقد وضفت الكاتبة هدية حسين تقنية الاسترجاع في روايتها بصورة واضحة، وقد تجلى هذا في رواية ريام وكفى في الصفحات الاولى من روايتها لتبين للقارئ زمن وقوع الاحداث على لسان بطلة الرواية ريام ((سحبتني عناقيد العنب اليها مجدداً وتذكرت كيف كنا نتحلق حول امي تحت عريشة عنب أخرى في المكان ذاته كانت مكتظة بعناقيدها))[٦] ومن هنا يتضح لنا تقنية الاسترجاع بصورة صريحة وظاهرة للمتلقي حيث تبين على لسان بطلة الراوية ان احداث الرواية حدثت منذ زمن وبتحديد ايام الطفولة لريام، وفي موضع اخر من نفس الرواية ((حالما دخلنا إلى المدرسة توجه أبي إلى غرفة المديرة، كنت لّما ازل في بداية العام الدراسي من الصف الرابع الابتدائي، لم اكمل بعد التاسعة من العمر))[٧] نجد ايضا تقنية استرجاع الاحداث واضحة، فعندما تفصل الكاتبة تفاصيل الصغيرة على لسان البطلة ريام حيث ان اكثر احداث الرواية تعبر عن تسلسل قصة حياتها مع اخواتها في منطقة السيدية لتصف لنا احداث الطفولة وصراعات امها مع بهيجة وجدتهم. وتقنية الاسترجاع هنا ما تسمى بداخلية اي الاحداث التي دارت حول شخيصة بطل الرواية ووالدها ياسين وعائلتها، لكن الكاتبة لم تكتفي بهذا القدر حيث نجدها قد استخدمت ايضا تقنية الاسترجاع في حكايات خارجة عن حياة ريام فقد ذكرت حكايات اخرى لها دلالتها على لسان جدتها فضة خارجة عن احداث العائلة ((اتذكر جدتي (فضة) في أواخر ايامها... كانت تحكي لنا كيف كان رجال عشيرتها يتصارعون للفوز فرسا الامر على احدهم ويدعى مسعود وهو الذي سيصبح جدي فيما بعد، والذي دللها واغرق عليها الهدايا))[٨] وهذه من احد الحكايات التي ذكرتها الكاتبة في الرواية وعلى شاكلتها كثير نستطيع ادراجها ضمن تقنية الاسترجاع الخارجي، فرواية ريام وكفى اكثر

احداثها كانت تسترجع بها الكاتبة قصص واحداث في زمن مضى وتذكرها بأدق التفاصيل حيث ذكرت على لسان البطلة ان بيت الطفولة قد بناة جدهم مسعود في اربعينيات القرن وبالتحديد في عام ١٩٤٣م، وهذا استرجاع لأحداث معينة فضلا عن هذا ان الرواية هذا استخدمت بها الاسترجاع الخارجي وهذا واضح منذ بداية الرواية عندما سالت فاطمة ريام: ((ماذا ستفعلين خلال الاستراحة التي ستمتد أسبوعين؟ قلت لها: سأكتب.. تحول كل وجهها إلى علامة استفهام فقلت قبل ان تسال ثانية: أحس برغبة لكتابة رواية عن حياتي..))[٩] الرواية ككل تعود إلى الماضي وهذه البداية تكللت بتقنية الاسترجاع الخارجي لتحكي لنا بطلة الرواية احداث مرت بها منذ الطفولة. وقد اجادت باستخدام تقنية السرد في روايتها الاخرى فنجدها في رواية نساء العتبات وبالتحديد الجزء الاول من الرواية ((اتذكر حكاية المعلم محمود الذي كان يسكن في آخر الزقاق، اهتدى إلى وسيلة لسحب البث الخارجي، عن طريق تحوير صحن صغير نصبه خلسة على سطح داره فوشي به أحد الجيران، قضّي الرجل تسعة أشهر في المعتقل، وخرج نحيفاً بعد أن كان وزنه يربو على الثمانين كيلو، وقد فصل من وضيفته...))[١٠] وهذا الاسترجاع السريع والمعلوم لما في الذاكرة ذكرتهُ الكاتبة بهدف توضيح عن كيفية سلطة النظام في ذلك الوقت وكيفية التعامل مع المواطنين آنذاك، لتعود على لسان بطلة الرواية تتسائل عن وضع النظام في البلد في الوقت الراهن، وبهذا تكون الكاتبة استرجعت احداث كثيرة على لسان ابطال الروايات وحكايات اخرى افادات مسار روايتها ورتبت احداثها. من خلال الأمثلة السابقة يتضح أن الكاتبة قامت باسترجاع بعض المحطات والأحداث من خلال احداث الطفولة وغيرها، والتي لها تأثير كبير بجوهر الروايات وسير الاحداث بالصورة المختارة من قبل الكاتبة.

الاستباق:

أما تقنية الاستباق فهي حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما[١١] وهو عملية سردية تتمثل في إي ايراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث وهو إحدى تجليات المفارقة الزمنية على مستوى نظام الزمن[١٢] فالاستباق وهو من تقنيات المفارقة الزمنية وهو استشراف أو استعادة حين يرام إلى تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة حتمًا في امتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق، فالتوقع يحافظ على بنية التشويق والمفاجأة وهو جار في مضمار الرواية الحديثة في حين أن الاستباق الذي يجيء عادة في بنية الرواية التقليدية يؤثر سلبًا على عنصري المفاجأة والتشويق الفنيين، حين يعلن الراوي التقليدي عن الأحداث اللاحقة قبل وقوعها[١٣]. وقد صنف الاستباق السردي إلى عدة أنواع من بينها الاستباق التمهيدي والاستباق الاعلاني والاستباق التمهيدي يتمثل هذا النوع في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقًا وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد[١٤]. وهذا النوع من الاستباق يشكله الروائي بصورة تدريجية حيث يبدأ بحدث استباقي تمهيدي فهو بمثابة لقطة سريعة تحدث لتمهد لشيء ما ثم يتطور ويكبر لينتهي بحدث رئيسي لاحق[١٥]. اما الاستباق الاعلاني ففي مقابل الاستباق التمهيدي الذي يمهد للحدث اللاحق في شكل إشارات أو إيحاءات ضمنية فإن هناك استباقًا اعلانيًا يخبر صراحة في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية عما سيأتي سرده فيما بعد بصورة تفصيلية[١٦]، فهي اشارات صريحة تبين وتمهد للمتلقي عن حدث قادم. ولعل الباحثة هدية حسين قد اجادت باستخدام عنصر التشويق في احداث وتسلسل الروايات التي كتبتها فقد وضفت تقنية الاستباق في اكثر من رواية وخير مثال على ذلك ذكرت في روايتها ريام وكفى ((انه قريب لي من بعيد لكنني تبنيته منذ سنوات وهو ولد طيب لكن... وتوقف عن الكلام، وضع يده اليسرى على جبينه كمن يفكر بما سيقول أو أنه ندم على ما قال فاستدرك...)) [١٧] فهنا استخدمت الكاتبة على لسان البطلة استباق للحدث لمعرفة شخصية نجم بن مختار وما تخفيها هذه الشخصية، وبعد قليل من تسلسل احداث الرواية نراه تنين هذا الاستباق من خلال تفكير البطلة حيث قالت: ((وكمن تذكر شيئاً رحت أتساءل بينما كنت بينما كنت قد اصبحت خارج الغرفة وقرب الباب الخارجي: ماذا بعد اللاكن؟ كيف لم اسال السيد مختار ماذا اراد ان يقول بعدها؟ ولماذا جئت إذن عدت مسرعة ولم اطرق الباب هذا المرة، اعتذرت وقلت ...)) [١٨] لتعود الكاتبة تذكر ما بعد كلمة (لكن) وقصة نجم الشخص الذي حبته البطلة وهذا الاستباق في الرواية استخدمتها التقنية بصورة مختلفة هذه المرة فترجع الاحداث الرواية إلى تسلسلها لان السيد مختار لم يخبر البطلة ريام عن ما هو بعد لكن ولكن وعدها ان يخبرها في وقت لاحق لتدع الكاتبة بهذه التقنية مبدا التشويق للقارئ ليتتبع القارئ سير الاحداث ليعرف ما هو الجزء المخفي من قصة حياة نجم، وهذه التقنية ايضاً استخدمت كثيراً في العروض السينمائية واخذت ليتم استخدامها في الكتابات وهناك بعض الكتاب يستخدمون جزء بسيط من الحدث القادم ليستبقوا حدثاً معين، وبعضهم الاخر

يستخدمون رمز او اشارة لنعرف ان هناك شيء ما سيحدث ليغير مجرى الرواية، ويتم استخدام هذه التقنية اما للتشويق او الاثارة وبعضهم يستخدمها لجمالية كتابتهم او للمتعة للمتابعة والترقب من قبل المتلقي.

تسريع السرد:

لعل من اهم التقنيات السردية التي ترتكز عليها الرواية هي تسريع السرد وهو بدوره يقوم بالأساس على تقنتي الخلاصة والحذف فهما من التقنيات التي تساعد على جمالية الرواية واثارة دافعية التشويق والاستمرارية ((يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد، فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا))[١٩]، وهي طريقة تقوم على إغفال بعض الأحداث غير المهمة في سير أحداث الرواية والهدف من ذلك هو تنشيط الحركة السردية، ونلاحظ ان هذه التقنية السردية متبعة عند اكثر الروائيين فغالباً، ما نقرأ بعد مرور سنة، او بعد مرور اربع سنوات وهكذا... وهذه التقنية تستخدم ايضاً في المسرحيات والعروض التلفازية وغيرها. ونلاحظ تقنية تسريع السرد مستخدم في روايات هدية حسين حيث ذكرت في روايتها درب الصد ((وبعد ثلاثة شهور سمع في الاخبار أن فكتوريا تمر بعاصفة قوية اسقطت الاشجار العملاقة، وأزالت مئات البيوت، وحطمت قطارات على السكك، واشعلت الغابات، ورجال الاطفاء يكافحون النيران دون جدوى...))[٢٠]، نلاحظ هنا ان الكاتبة وصفت حدث معين جديد وذكرت فترة زمنية معينة فقد قامت بتسريع الاحداث لتخبر القارئ عن طريق اتصال هاتفي اجرتهُ رحاب اخت سراج البطل في روايتها فنجد ان الروائية تابعت سير الاحدث في استراليا والعراق ولكن عندما تريد تسرع فترة معينة من الزمن لتخبرنا بحدث ما، تقوم بترك فترة معينة من الزمن تكون الاحدث فيها ربما قد سارت على وتيرة واحدة ولا داعي لتطويل الاحداث بها فتقوم الكاتبة باختصارها وتسريع الزمن لتخبر القارئ بما تريد، فوجدنا في كتابتها بعد اسبوعين وبعد سنوات وهكذا، ومن الامثلة على تسريع السرد في روايتها تسريعها لحياة بطلة الرواية ((ولم نلتقي، مرت خمس سنوات، اكتسبت الجنسية الكندية، وجاءت ابنته إلى الدنيا، لم يسمّها باسمي، أصرت زوجته أن تسميها إليزابيث، ثم أقنعها باسم جاسمين، أراد أن يرضيني فقال إنه يعني ياسمين...))[٢١] نلاحظ هنا ان الكاتبة قامت بتسريع مدة من الزمن مقدارها خمس سنوات من احداث مرت على ابطال روايتها لتبعد الرتابة والملل عن المتلقي، وفي نفس الوقت اخبرت المتلقي ان ياسمين اكتسبت الجنسية الكندية، وقضية الطفلة إليزابيث ولم تذكر الا القليل المختصر لتخبرنا بحدث كبير مر على احداث روايتها، وهذه من التقنيات السردية التي يتبعها اكثر الكتاب في كتاباتهم، وقد اجادت الكاتبة في استخدمها التقية لتزيد جمالية لروايتها.

الخلاصة:

اما الخلاصة فهي تقنية سردية تستخدم في كثير من الروايات وتعني الخلاصة سرد أحداث ووقائع جرت في فترة زمنية طويلة في جملة واحدة أو كلمات قليلة، فهي تكون عبارة عن كلام موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها[٢٢]، وهناك من يطلع عليها بالمجمل إذن هي سرد مجموعة من الأحداث وقعت في سنوات سابقة حيث يلخصها الراوي في فقرات أو صفحات والغرض من ذلك هو تسريع السرد ايضاً، واكثر ما يلاحظ في روايات هدية حسين من خلاصة الاحداث واختصارها هي وصف حدث معين بدون ذكر كثير من التفاصيل كما ذكرت عن طريق الاعلام والصحافة الوضع في العراق في روايتها نساء العتبات حيث كتبت:

((* البصرة تقصف بلا هوادة ونزوح جماعي لا مثيل له.

- دبابات بريطانية تدخل الشوارع وروائح الموت في كل مكان.
- الصواريخ تمطر على بغداد في الأوقات جميعها.)) [٢٣]

فنلاحظ ان الكاتبة لخصت كمية الرعب والخوف والدمار في العراق في ذلك الوقت من خلال نشرة الاخبار التي عرضت في التلفاز لتسمعها امل التي تسكن عمان آنذاك، فهي نشرة اخبارية موجزة تعرض على شاشة التلفاز لتنقل بها الكاتبة الى المتلقي ملخص موجز عن الوضع في العراق وما يعشه الناس من قلق وتوتر ودمار في تلك الايام بعد اندلاع الحرب في البلاد وبما ان بطلة الرواية تعيش خارج العراق في وقت الحرب لخصت الكاتبة الوضع من خلال نشرة اخبارية وهذه تقنية من تقنيات السرد وقد ذكرت الكاتبة في مواضع اخرى خلاصة الوضع في العراق ومايحد هناك حيث ذكرت ان:

((* انفجارات ضخمة تهز وسط بغداد ومحيطها...

*نزوح جماعي جديد من البصرة والناصرية المحاصرة))[٢٤]

ولا يقتصر خلاصة الاحداث على هذه الاحدث فقط، فمن الامثلة الاخرى التي لوحظت في روايات هدية حسين هي ((استراليا كثيرة العواصف والأعاصير والحرائق والسيول، عواصف رعدية ورملية وتدميرية، تغرق البلاد بالظلام وتخنق الأنفاس وتقلع الأشجار المعمرة وتميت البشر، حرائق تأكل الغابات بما فيها من حيوانات، وتقضي على الآلاف من المنازل))[٢٥] نلاحظ هنا الكاتبة هدية حسين قد لخصت الحالة التي تمر بها استراليا، واختصرت الحالة التي تمر بها البلاد بعدة اسطر. وقد استخدمت الكاتبة تقنية الخلاصة في رواية ليل صاخب جدا حيث ذكرت حالة مهمة توصلت لها بطلة الرواية بعد ما مرت بأحداث كثيرة بعد موت زوجها مازن ((مر وقت طويل، جاءني أخي بعرضين للزواج فرفضت، لم يعد لدي ما أعطيه لرجل، لقد استُفدت تماماً، انكسرت أنوثتي فلم يعد أي رجل يجذبني إليه، ومازلت متشبثة بخيوط الماضي، أعرف أنها واهية ولن تعيد لي شيئاً، أعرف بأن الموتى لا يرجعون...))[٢٦] فنلاحظها هنا لخصت الحالة النفسية التي مرت بها البطلة وما توصل اليها تفكيرها بعد هذا الوقت، وخلاصة الحالة التي مرت بها البطلة لتصل بأفكارها وروحها الى هذا الحد، ونلاحظ ان الكاتبة هدية حسين قد سرعت بأحدث سير السرد من خلال تقنتي الحذف والخلاصة فقد اختصرت احداث كثيرة عن طريق اخبار المتلقي به بعد حدوثة دون الخوض بتفاصيل كثيرة .

الحذف:

اما الحذف فهو ايضا يصنف من اهم التقنيات السردية المتبعة في الروايات وهو العنصر الثاني الذي يقف عليه تسريع السرد ويعني الحذف في الرواية ((حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها السرد شيئا يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل ومرت أسابيع أو مضت سنتان))[٢٧] بمعنى أن الراوي يعمد إلى حذف العديد من الأحداث التي قد تمتد لأشهر أو سنوات إذا رأى أنها لا تخدم النص. والحذف نوعان: حذف صريح معلن وحذف ضمني. الحذف الصريح أو المعلن وهو الحذف الذي يجد إشارات دالة عليه في ثنايا النص، كان نقول : بعد عشر سنوات اما الحذف الضمني فهو ((حذف مسكوت عنه في مستوى النص، وغير مصرح به أو بمدته، فهو حذف مغفل، نكتشفه أو نحس به من خلال القراءة ، حيث إن المقاطع الزمنية بين التحولات السردية أو في ملامح وصفات الشخصية، تجعل القارئ يربط هذه الفواصل والتغيرات الزمنية ليعيد للقصة تسلسلها الزمني))[٢٨] ، بمعنى أن هذا الحذف لا يظهر في النص وانما يفهم من السياق كما أنه لا يحدد الفترة الزمنية للفترة المحذوفة فيترك للقارئ مهمة تخمينها وتقديرها ونرى أن الحذف الضمني يجعل القارئ يؤول ويستنتج وهذه المقاطع التي قام الروائي بتجاوزها[٢٩] . وبعد الاطلاع على بعض الروايات التي كتبتها الروائية هدية حسين لنراها هل استخدمت تقنية الحذف في كتابتها، وجدنا عند قراءة الجزء الاول من نساء العتبات وتتبع احداث بطلة الرواية (امل) والسيدة التي تخدمها جمار فتتبعت احداث زواج امل من الضابط جبار في العراق وظروف زواجهم في ذلك الوقت، وكانت الكاتبة على علم كلي بحياة الامل وما تشعر به من مشاعر واحاسيس وما هو تقبلها لنفسها، وقد فصلت الكاتبة التفاصيل الصغيرة والكبيرة التي تعيشها امل في القصر مع الحرس وجمار التي تخدمها وتنفذ طلبتها، امل وكتبها وروايتها، امل مع الطيور التي تسكن في القصر، امل وحديثها مع اسماكها في الحوض، كل الاشياء التي تشعر بها وتفكر بها فكانت حياه البطلة مكشوفة بالنسبة للمتلقي، من جهة اخرى لم تكشف الكاتبة عن حياة زوجها (جبار) الا النزر القليل، فالمتلقي لم يعرف عن جبار غير انه ضابط للحرس الجمهوري في الجيش العراقي، ويعود إلى القصر في وقت محدد ليكمل يومه مع زوجته امل الاخرى هي بدورها لم تساله عن اعماله، حياته، نرى هنا ان الكاتبة قد حذفت جزء كبير من الرواية الا وهو شخصية زوجها جبار فلم يعرف المتلقي شيء عن حياته الا القليل وهنا قد طبقت هدية حسين تقنية الحذف بتركها جزء من النص لم تكشف عنه، ولم تبين للقارئ انها حذفت شيء من حياة الضابط جبار منصور، ولم نرى حتى ان امل قد قامت يوم بسؤاله عن شيء ما. ومن الامثلة الاخرى عن تقنية الحذف في روايتها ما نجده ايضاً في نساء العتبات، ففضلاً عن حذفها لحياة زوجها، فبعد ان سافرت (امل مع جمار) إلى عمان وبدت امل بتتبع الاخبار داخل العراق وما يجري من احداث ودمار وتتبعت الكاتبة بتفصيل حياة امل وجمار في عمان إلى ان قرروا ان يرجعوا إلى العراق وطريق عودتهم تم الاطلاع على كل الاحداث التي مرت عليهم بتفصيل، لكن لم يذكر اي خبر عن الضابط جبار زوج امل، فعندما وصلت امل إلى العراق وبالتحديد إلى قصرها وقد وجدت قصرها مدمر، لم تبين الكاتبة اين استقر الحال بجبار ولم تذكر امل اي شيء عن جبار فكانت خاتمة روايتها يذكر حال امل ((ما يزال هناك الكثير ليعرضه المخرج اللابد في رأسي، لكنه فجأة انتفض، وضغط على زر التشغيل ليُسرع بالمشاهد ويُنهي الفيلم دون أوامر مني، على لقطة أراني فيها أجلس على عتبة بيت أمي الخالية إلاّ مني وأسرد حكايتي على نساء مفترضات يغزلن الحكايات على نول الأحزان))[٣٠] فلا يستطيع المتلقي ان يفهم

اين ذهب الزمن بجبار وحتى ان اراد التخمين يستقر الحال به الى عدة احتمالات، ويلاحظ هنا ان الكاتبة قد استخدمت تقنية الحذف وقد حذفت جزء اخر من النص ايضاً وهذا الحذف ترك القارئ يتشوق لمعرفة الاحداث بصورة اوضح، فقد يستمر المتلقي بقراء الجزء الاول ويتواصل ايضاً بشغف واستمرارية ليقرا الجزء الثاني من رواية نساء العتبات لمعرفة المزيد من الاحداث وإلى ماذا تتوصل امل في مسيرة حياه وما الذي يستقر عليه جبار بعد سقوط النظام ولكن لم نعرف اي تفاصيل عن حياة جبار هل هو حي او ميت. ومن هنا نلاحظ ان الكاتبة قد وضفت تقنية الحذف في رواية نساء العتبات بصورة واضحة للمتلقي.

النتائج:

١. استخدمت الروائية اهم التقنيات السردية في روايتها وقد اجادت بذلك بتوزيع التقنيات على الرواية.
٢. اتسمت اغلب روايات الكاتبة هدية حسين بالطابع السياسي، فضلاً عن نقل الاحداث والاوضاع والتقلبات التي تمر بها البلاد.
٣. روايات هدية حسين مليئة بالصور الواقية التي نقلت الكاتبة اغلب حكايتها عن واقع معروف.
٤. تنوع اسلوب الكاتبة بين الحوار مع الاخر أو مع النفس تارة ، ومخاطبة الذات تارة اخرى.
٥. استخدمت الكاتبة اساليب السرد، ولعل اكثر استخداماتها تقنتي الاسترجاع والاستباق في الروايات.
٦. نوعت الكاتبة بين الفترات الزمنية المستخدمة في روايتها فتارة تستخدم الماضي، وتارة اخرى استخدمت الحاضر والمستقبل.
٧. الروائية مستمرة بنتاجها الادبي، ولوحظ ذلك من سنوات طباعة روايتها مستمرة الى العام الماضي.

المصادر والمراجع:

١. البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، عمر عاشور، دار هومة، الطبعة الاولى، ٢٠١٠.
٢. تحليل الخطاب السردي و قضايا بالنص، عبد القادر شرشار، اتحاد الكتاب العرب، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦.
٣. تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠١٠.
٤. حياة النص دراسات في السرد، أحمد فرشوخ، الطبعة الاولى، دار الثقافة، الدار البيضاء، ٢٠٠٤.
٥. خطاب الحكاية، بحث في المنهج، محمد معتصم وآخرون، الطبعة الثانية، المشروع القومي للترجمة.
٦. رواية درب الصد هدية حسين، دار الكتب والوثائق، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠٢١.
٧. رواية ريام وكفى للكاتبة هدية حسين، الطبعة الاولى ٢٠١٧.
٨. رواية ليل صاخب جدا، لهدية حسين، دار الكتب والوثائق، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠٢٠.
٩. رواية نساء العتبات، لهدية حسين، الطبعة الاولى، الجزء الاول، بيروت لبنان.
١٠. الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي، ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨م .
١١. سردية النص الأدبي ، ضياء غني لفته _ عواد كاظم لفته، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن ، الطبعة الاولى، ٢٠١٠.
١٢. سميحة خريس، خشخاش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠، الطبعة الاولى.
١٣. في مناهج تحليل الخطاب السردي، عمر عيلان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٨ .
١٤. استرجاع فني، ar.wikipedia.org، موقع على شبكة الأنترنيت.
١٥. موقع على شبكة الانترنيت، https ar.wikipedi .orgwiki .

---

[١] _ ينظر: حياة النص دراسات في السرد، أحمد فرشوخ، الطبعة الاولى، دار الثقافة، الدار البيضاء، ٢٠٠٤ ص ٧٧.

[٢] _ ينظر : تحليل الخطاب السردي و قضايا بالنص، عبد القادر شرشار، اتحاد الكتاب العرب، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦، ص ٦.

[٣] _ موقع على شبكة الانترنيت، https ar.wikipedi .orgwiki ، واتصال هاتفي مع الروائية.

[٤] _ ينظر: استرجاع فني، ar.wikipedia.org، موقع على شبكة الأنترنيت.

[٥] _ ينظر: سردية النص الأدبي ، ضياء غني لفته _ عواد كاظم لفته، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن ، الطبعة الاولى، ٢٠١٠، ص ٢٢.

[٦] _ رواية ريام وكفى للكاتبة هدية حسين، الطبعة الاولى ٢٠١٧، ص ٧.

[٧] _ ريام وكفى، ص٨.

[٨] _ الرواية نفسها، ص٤٦.

[٩] _ ريام وكفى ص ٥.

[١٠] _ رواية نساء العتبات لهدية حسين، الطبعة الاولى، الجزء الاول، ص ٤٦_ ٤٧.

[١١] _ ينظر : خطاب الحكاية، بحث في المنهج، محمد معتصم وآخرون، الطبعة الثانية، المشروع القومي للترجمة، ص٥١.

[١٢] _ ينظر: البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، عمر عاشور، دار هومة، الطبعة الاولى، ٢٠١٠، ص٢٠.

[١٣] _ ينظر: سميحة خريس، خشخاش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠، الطبعة الاولى، ص ٥_٦.

[١٤] _ ينظر: الزمن في الرواية العربية مها حسن القصراوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٨م، ص ٢١٣ .

[١٥] _ ينظر: الزمن في الرواية العربية ص ٢١٣ .

[١٦] _ ينظر: المصدر نفسه ص٢١٨.

[١٧] _ ريام وكفى ص ٦٧.

[١٨] _ المصدر نفسه ص ٦٨.

[١٩] _ تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠١٠، ص٩١.

[٢٠] _ رواية درب الصد هدية حسين، دار الكتب والوثائق، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠٢١، ص٤٧.

[٢١] _ رواية ليل صاخب جدا، لهدية حسين، دار الكتب والوثائق، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠٢٠، ص ٦٧.

[٢٢] _ ينظر: تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص٩١.

[٢٣] _ رواية نساء العتبات، لهدية حسين، الطبعة الاولى ، ج١، ص٩٣.

[٢٤] _ نساء العتبات، الجزء الاول، ص١١٣.

[٢٥] _ درب الصد ص٤٧.

[٢٦] _ ليل صاخب جدا ص ١٠٢.

[٢٧] _ تحليل النص السردي، محمد بوعزة ، ص ٩٢.

[٢٨] _ في مناهج تحليل الخطاب السردي، عمر عيلان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٨ ، ص١١١.

[٢٩] – ينظر: تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص ٩.

[٣٠] _ نساء العتبات، الجزء الثاني ص ٢١٠.